الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب القسم في القرآن الكريم

القسم في فواتح حزب سبح نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص اللغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالبين:

ربروب محمد

بلحبيب خديجة

إشراف الأستاذة:

نواصر سعيد

الموسم الجامعي:

(1433هـ - 1434هـ / 2012م - 2013م)

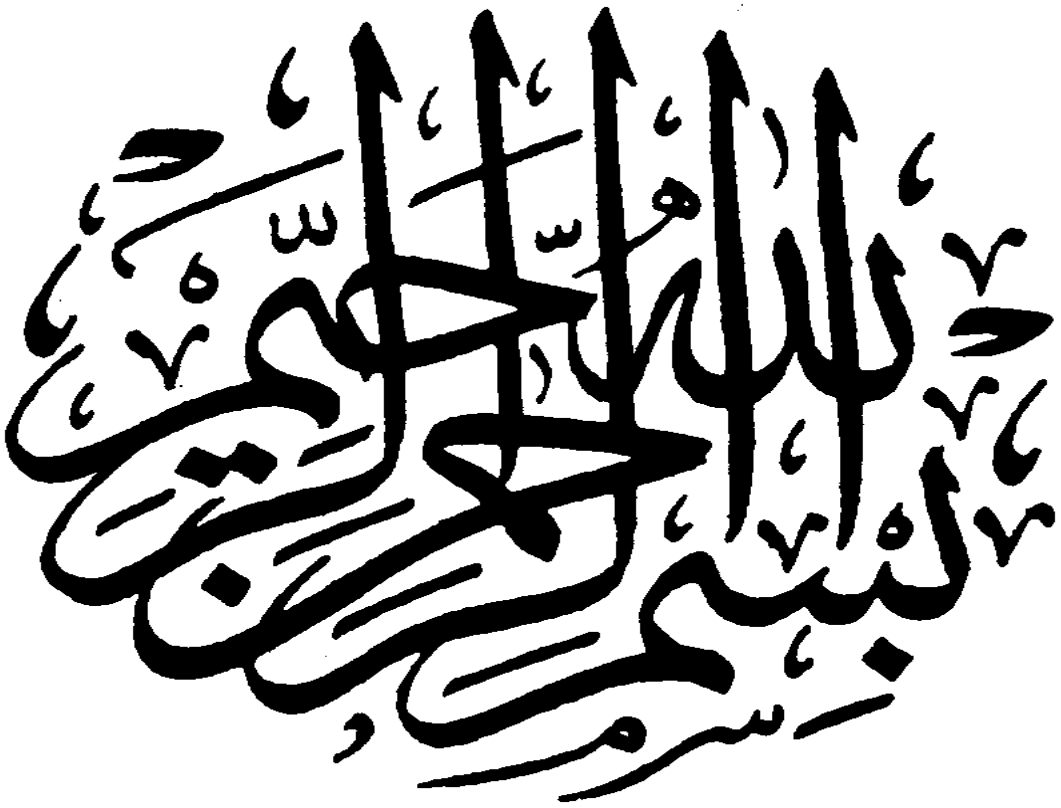

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له عز وجل على منته وفضله،

وهو القائل: "هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر

ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم".

وقال سبحانه: وتعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم".

فله الحمد والشكر في الأولى والآخرة.

وشكرنا الجزيل، وتقديرنا العظيم إلى أستاذنا الفاضل

والمشرف على هذا العمل، نتشرف بذكر اسمه: الأستاذ (نواصر سعيد).

على نصائحه، وتوجيهاته التي كانت تنويرا لنا

في إنجاز هذه الصفحات.

وشكرنا أيضا إلى أستاذنا الفاضل: (سويلم مختار).

الذي أمدنا بالمادة العلمية، فكان نعم الإمداد.

كما نتقدم بالشكر أيضا لجميع أساتذتنا بجامعة غرداية

وخاصة أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي

على ما قدموه لنا من معلومات ساعدتنا في مشوارنا الجامعي

والشكر أخيرا إلى كل من ساهم معنا من بعيد أو قريب

في إنجاز هذا العمل المتواضع.

عاشت جامعتنا الغراء، وزادها الله عزا وشموخا،

وحفظها الله من كل مكروه وسوء

- ربروب محمد -.- بلحبيب خديجة -

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم وبعد:

لقد وقع اختيارنا على هذه المذكرة نظرا لأهمية الموضوع والذي يعد من الدراسات التي تدعوا إلى فهم القسم بشكل واضح في القرآن الكريم كما أنه يشرع لأي بحث في أي مجال من منهجية يضبط من خلالها العمل المراد دراسته وعليه فقد انتهجنا منهجية تتسم بمقدمة وتمهيد ومباحث فقد عرفنا المبحث الأول بالأصل الاشتقاقي لألفاظ القسم كما أنه قسم بدوره إلى ثلاث مطالب فالمطلب الأول يختص باللغة والاصطلاح والمطلب الثاني بعوامل القسم أما المطلب الثالث فقد تم فيه ذكر أركان القسم.

أما المبحث الثاني فقد عرفنا بأغراض وبأنواع وبلاغة القسم كما أنه كذلك قسم إلى مطالب فالمطلب الأول خص بأغراض القسم والمطلب الثاني فقد اهتم بأنواع القسم الظاهر أما المطلب الثالث فقد عولج فيه بلاغة القسم.

أما المبحث الثالث فقد خصص بالجانب التطبيقي لأركان وأغراض وبلاغة القسم في فواتح حزب سبح نموذجا.

فالمطلب الأول تضمن أركان القسم في فواتح حزب سبح أما المطلب الثاني فقد تم فيه أغراض القسم في فواتح حزب سبح أما المطلب الأخير فإنه عنون بالبحث في بلاغة القرآن في فواتح حزب سبح.

أما ما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها أثناء عملنا هذا فهي كالآتي:

1- لسان العرب لأبن المنظور.

2- أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم.

3- التبيان في أقسام القرآن الكريم لابن قيم الجوزية.

4- بلاغة القرآن الكريم لأحمد أحمد بدوي.

5- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

6- أما من جانب المعضلات التي اعترضت بحثنا هي: قلة المصادر والمراجع هذا ما تم إنجازه حول أسلوب القسم في فواتح حزب سبح فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله هو الموفق .

تمهيد:

يختلف الاستعداد النفسي عن الفرد في تقبله للحق وانقياده لنوره، فالنفس الصافية التي لم تتدنس فطرتها تستجيب للهدى ، وتفتح قلبها لإشعاعه، ويكفيها في الانصياع إليه اللمحة والإشارة، أما النفس التي رانت عليها سحابة الجهل، وغشيتها ظلمة الباطل فلا يهتز قلبها إلا بمطارق الزجر، وصيغ التأكيد، حتى يتزعزع نكيرها، والقسم في الخطاب من أساليب التأكيد التي يتخللها البرهان المفحم، والاستدراج بالخصم إلى الاعتراف بما يجحد.

ومن طبيعة– الإنسان في كل زمان ومكان – الحاجة إلى تأكيد خبر يسمعه، أو وعد قطعه، والرغبة في الاطمئنان إلى كلام يحدثه، أو الرغبة في اطمئنان محدثه إلى ما يقوله هو، وهذا أمر شائع بين البشر ، أفراد وجماعات ولاسيما في الأمور العظيمة كالمعاهدة بين قوم وقوم أو بين ملك ورعية، أو بين أفراد الناس ليكونوا على ثقة من بعض، فيعلموا الموافق من المختلف، ويميزوا الولي من العدو.

هذه الحاجة إلى التأكيد والاطمئنان دعتهم إلى استنباط القسم، حيث عبروا عنه بمصافحة اليد اليمنى لليد اليمنى، وهذا كما يبدو أصل كلمة "يمين".

أو ربما عبروا عنه بأخذ عطر فاقتسموه بينهم ، ومسحوا به على أيديهم ، فراحوا وعبقه يضوع من أيديهم وثيابهم كما كان في الجاهلية . وقصة "عطر منشم" التي وردت في معلقة زهير بن أبي سلمى معروفة .

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم.

أو ربما وصل بعضهم حبله بحبل الآخر فصار من حلفائه حتى صار "الحبل" اسما لعقد الذمة والجوار، كما جاء في القرآن الكريم: ‹‹ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاس ››[آل عمران: 112]

أو ربما حرموا على أنفسهم بعض المشتهيات كشرب الخمرة، ومس الطيب، وترجيل الشعر إلى أن يصلوا إلى هدفهم، فهذا لون من ألوان القسم.

أو ربما كفوا عن شيء من غير شرط، وسموه "ألية" كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:« لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ» [البقرة: 226] ثم توسع استعمال "الإلية" فصارت "آليت" بمعنى : أقسمت .

أو ربما استعملوا كلمة "أقسمت" يريدون بها التأكيد ، وأصلها من"قسم الشيء وقسمه" اذا قطعه . والقطع يستعمل لنفي الريب والشبهة، وللقول الفصل الذي يفرق بين الحق وضده.

أو ربما استعملوا كلمة"الحلف"ومعناه القطع والحدة فيشابه كلمة القسم، ويقال: سنان حليف ،أي قاطع، ولسان حليف، أي حديد ذلق .

أو ربما عبروا بلفظة" أشهد" على القسم والتأكيد، وقد وردت اللفظة دالة على لون من ألوان القسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: « إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ » [المنافقون : 01] فسمى الله الشهادة منهم قسما .

ليس- إذن- للقسم لفظ واحد وإنما له أساليب متنوعة ودلالات مختلفة وألفاظ عدة .

المبحث الأول: الأصل الاشتقاقي في ألفاظ القسم

المطلب الأول: القسم بين اللغة والاصطلاح

قسم لغة: القسمُ مصدر قسم يقسم قسما، والقسمة: مصدر الاقتسام، ويقال أيضا: قسم بينهم قسمة.والقسم الحظ من الخير ويجمع على أقسام.والقسم اليمين، ويجمع على أقسام، والفعل اقسم.وقوله تعالى"لا أقسم"بمعنى اقسم و"لا"صلة.

والقسم الذي يقاسمك أرضا، أو مالا بينك وبينه.وهذه الأرض قسيمة هذه، أي عزلت منها.وهذا المكان قسيم هذا ونحوه.و القسّام من يقسم الأرضين بين الناس،وهو القاسم.و الاستقسام: أنهم كانوا يجيلون السهام،أي الأزلام عند الأصنام فما يهمون به من الأمور العظام مثل تزويج أو سفر،كتب على وجهي القدح اخرج، لا تخرج، تزوج،لا تتزوج، ثم يقعد عند الصنم بكفره، أي الأمرين كان خيرا إلي فأذن لي فيه حتى افعله، ثم يجيل،فأي الوجهين خرج فعل راضيا به قسما وحظا.وحصاه القسم ونواة القسم أنهم إذا قل ماؤهم في المفاوز عمدوا إلى غمر فالقوا فيه تلك الحصاة أو النواة ثم صبوا عليه من الماء قدر ما يغمرها حتى يستوي بأعلاها فيعطي كل إنسان شربة من ذلك الماء بمقدار واحد على ما وصفت.و الاقاسيم الحظوظ المقسومة بين العباد، واختلفوا فقالوا الواحدة اقسومة، ويقال :بل هي جماعة الجماعة كالأظفار و الاظافير.والقسيم من الرجال: الحسن الخلق، والقسمة الوجه، قال الشاعر : كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء[1].

وقسم: القسم مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم، والموضع مقسم مثال مجلس.وقسمه جزأه، وهي القسمة.والقسم، بالكسر النصيب والحظ، والجمع أقسام، وهو القسيم، والجمع اقسما و أقاسيم، الأخيرة جمع الجمع.يقال هذا قسمك وهذا قسمي.و الاقاسيما لحظوظ المقسومة بين لعباد، و الواحدة اقسومة مثل اظفور واظافير، وقيل الاقاسيم جمع الأقسام، و الأقسام جمع القسم[2].

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج3 ،ط2،(1429هـ-2008م)،ص400.

[2] ابن منظور، لسان العرب،ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1 ،ط1،(1426هـ-2005م)،ص438.

والقسم: مصدر قسمت الشيء فانقسم والموضع مقسم مثل مجلس.ومقسم بكسر الميم: اسم رجل.وقول الشاعر[القلاخ بن حزن] :[الرجز]

أنا القلاخ في بغائي مقسما أقسمت لا أسأم حتى تساما

فهو اسم غلام له كان قد فر منه القسم بالكسر: الحظ والنصيب من الخير، مثل طحنت طحنا والطحن الدقيق.قال يعقوب: يقال هو يقسم أمره قسما، أي: يقدره وينظر فيه كيف يفعل.و أقسمت: حلفت، واصله من القسامة، وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم.والقسم بتحريك: اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل المخرج.والمقسم أيضا: موضع[القسم]وقال زهير:

فتجمع أيمن منا ومنكم بمقسمة تمور بها الدماء

يعني بمكة والقسمة : الوجه[1].

القسم :اصطلاحا

عند ابن مالك هو أن تحلف على شيء بما فيه فخر أو مدح أو تعظيم أو تغزل أو زهد وعند ابن أبي الإصبع أن يرد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له أو تعظيم لشانه أو تنويه لقدره أو ما يكون ذما لغيره أو جاريا مجرى الغزل والترقق أو خارجا مخرج الموعظة والزهد. وعند ابن الأثير الحلبي أن يريد الشاعر أن يحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون تعريفا لغيره.

وقال بمثل ذلك ابن حجة

و الأمثلة التي ساقها هؤلاء من القرآن هي:

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ت: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5 ،ط1،(1420هـ-1999م)،ص387، انظر:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت:أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2 ،(1428هـ-2007م)، ص 1160، انظر: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2،ط1،(1429هـ-2007م)،ص400.

قوله تعالى: ‹‹ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (23)››[1].

قوله تعالى: ‹‹ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72) ››[2].

ففي الآية الأولى أقسم بربوبيته وهو مما يوجب الفخر، و في الثانية أقسم بحياة نبيه تقديرا له وتعظيما لشأنه[3].

والقسم:

هو أن يقسم المتكلم على نفسه بأحسن قسم وأوضحه و أغربه، ويعلق وقوعه بشرط مشروط من أفعال و اهتمامه و دعوه، و يكون القسم من لوازم الخواص دون العوام، من فخر أو مدح أو هجاء أو وعيد[4].

والقسم:

(أسلوب من أساليب التوكيد يؤتى به لتوكيد كلام لأجل التصديق وإزالة الشك، أو لتأكيد شيء واقع في المستقبل أو وقع في الماضي و فيه معنى التعجب أحيانا، و قد يسبق أو يلحق به بنفي أيضا) [5].

[1] سورة الذاريات، الآية 23 .

[2] سورة الحجر، الآية 72 .

[3] إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن أنواعه و وظائفه، جامعة القديس يوسف ، بيروت، لبنان، (د-ط)، (1421ه-2000م)، ص387.

[4] إنعام فوال عكاوي، علوم البلاغة والبديع وا لبييان و المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، (1427ه-2006م)، ص620.

[5] صبحي عمر شو، أسلوب الشرط و القسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1 ،(1430ه-2009م)،ص60 – 69، انظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط5،(1421ه-2001م)،ص162.

المطلب الثاني :عوامل القسم [1]

أ. حروف : (الباء – التاء – الواو) .
ب. أفعال : (أقسم – أحلف – آليت ....) .
ج. أسماء : (وأيم الله – لعمرك – عبيد الله – قسمي – عهد الله) .

القسم الأول : حروف القسم

أولا : حرف الباء : يكون للقسم و يجر الاسم بعده . و أوجب الزركشي على إتيان الفعل مع باء الجر ، وأما إذا حذف الفعل فلا تكون إلا بالواو ، وشاهده إلى ما أو جبه قوله تعالى : ‹‹ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ .... ››[2] ، و ‹‹ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ››[3].

ثم أكد أنها لا تجيء و الفعل محذوف إلا قليلا . وعليه حمل بعضهم قوله تعالى :‹‹ ... يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ›› [4] لأن الباء باء قسم ونفي تعلقها ب (تشرك) ثم قدر قوله تعالى بـ ‹‹ ... يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ .... ›› ثم ابتدأ فقال (بالله) لا تشرك و حذف (لا تشرك) لدلالة الكلام عليه و كذلك في قوله تعالى : ‹‹ ...ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ...›› [5]. وقد أسند أبو حيان إلى الزمخشري و ابن عطية أنهما أجازا أن تكون الباء في (بما) في الآية المتقدمة هي الباء قسم و أما الزركشي فلم يستند إلى أحد ، قال :إنها للقسم بل اكتفى بذكر أنه قيل قوله (بما عهد) قسم وبعد ذلك أورد النحاة قولا ، بأن (الفراغ الباء) لكنه يكثر فرع في استعمال و يقل الأصل ، وعلى هذا يكون هي أصل حروف القسم و في قوله تعالى : ‹‹ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ ..›› [6] .

[1] صبحي عمر شو، المرجع نفسه، ص60 - 69 .
[2] سورة النحل، الآية 38 .
[3] سورة التوبة، الآية 62 .
[4] سورة لقمان، الآية 13 .
[5] سورة الزخرف، الآية 49 .
[6] سورة الأعراف، الآية 16 .

قال أبو حيان : إن ظاهر الباء للقسم و (ما) مصدرية ، و ذكر أنها للقسم أيضا . و في قوله تعالى : ‹‹ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ...›› [1]. والباء حرف لها معان كثيرة و لا يحذف معها الفعل و دخولها على المضمر و تستعمل في الطلب وغيره بخلاف سائر حروف القسم . وتكون جارة بخلاف الواو وتاء ، فإنهما لا يجران إلا بالقسم قال السيوطي : (قال ابن جني : الباء أصل حروف القسم ، والواو بدلا منها ، ولهذا لا تجر إلا الظاهر ، فإذا أدخلت ردت إلى الأصل و هي الباء).

ثانيا : حرف التاء : أكد سيبويه أنها تجر لفظ الجلالة إذا سبقته و هي من حروف القسم التي ذكرها وعدّ الواو أكثرها ثم الباء ، وأكد أنهما يدخلان على كل محلوف به ، و مثاله لتاء قوله تعالى :‹‹ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ.. ››[2]. وقد اعتمد على تسميتها بحروف الإضافة على قول للخليل ،أورده له وهو : (إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به).وأكد أن في (تالله) معنى تعجب و سماها النّصر بن الشميل : تاء البدل عن واو في القسم في (تالله) ويرى المبرّد أن القسم بها على معنى التعجب ، و عليه أوجب دخولها على لفظ الجلالة كسيبويه .

و أكد الرماني ما أكده سيبويه في وجوب عملها لاختصاصها بالاسم كما في قوله تعالى : ‹‹ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ..... ›› [3].

وأشار أنها مبدله من الواو وقد جعلها مثله ابن فارس عوضا من الواو .و ذكر ابن السراج ما أكده سيبويه لها مع ذكر قوله الخليل . وذهب الأنباري مذهبهم ، لكنه أكد ما أجازه الأخفش من دخولها مع غير لفظ الجلالة كحكايته (تَرَبي) فجعله شاذًّا و قليلا ولم يجز استعماله.

كما أنه لم يجز (تالرحمن ، ولا تالرحيم) وذهب الثعالبي مذهب سيبويه و كذلك تابع الزمخشري مذهب سيبويه ، ولم يجز ما ذهب إليه الأخفش ، فنهج ابن يعيش نهجه مع ذكر أقوال سيبويه فيها . وذهب ابن الحيدرة و السهيل و ابن عصفور و ابن منظور و الميلاني في شرح المغني للجار بردي و المالقي و أمثلة المالقي لها قوله تعالى : ‹‹ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ..... ›› [4] ،

[1] سورة ص، الآية 82 .

[2] سورة الأنبياء، الآية 57 .

[3] سورة الأنبياء، الآية 57 .

[4] سورة الأنبياء، الآية 57 .

قال تعالى:‹‹ . تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ››[1].

و هي الشواهد التي أوردها المرادي و صاحب جواهر الأدب وابن هشام الذي جعلها أصلا لحروف القسم و التاء بدلا من الواو التي بدل الباء و جعلها الجارة لاسم الجلالة و علَّلَ : لأنَّ العربَ تخصّ البدل من البدل بشيء بعينه فهي قد اعتبروها بدلا من بدل ذهب أبو عبيدة إلى أنها بمنزلة واو القسم لأن الواو وتحول التاء مثاله : قوله تعالى : ‹‹... تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ...››[2] . و ذكر السيوطي أن الباء أصل حروف القسم و التاء بدلا من الواو التي هي بدل الباء فهي باعتقاده بدلا من بدل

ثالثا : حرف الواو :

الواو : جارة باتفاق النحاة ، إذا كانت من حروف القسم . و أما جرها نيابة عن (رب) ففيه خلاف بين البصريين و الكوفيين:

فذهب الكوفيون إلى أنها تعمل في النكرة الخفض بنفسها . وأما البصريون فجعلوا العمل (الربّ) محذوفة بعدها واعتماد الكوفيين في عملها نيابة عن (ربّ) لأن الواو في القسم نائبة عن الباء . وللابتداء بها ، وحروف العطف لا يبتدأ بها أما عدم عملها عند البصريين ، لأنها غير متخصصة لهذا أوجبوا العمل (لربّ) بدلا ظهور (ربّ) معها .وعملها وهي محذوفة ولم يكن الواو موجوداً ولا الفاء وقد رجح الأنباري حجة البصريين على الكوفيين ، وأحيل إلى هذا الرأي لحسن تعليله، وقد جعل ابن الأنباري العمل للتاء لا للواو في قوله تعالى ‹‹ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ..››[3]. لأنه لا يجوز الجمع بين العوض و المعوض ، فعد الواو حرف عطف في الآية لا حرف قسم . وجعل سيبويه العمل لربّ لا لها في قوله: (وبلد : تريد وربّ بلدٍ) وقد ضرب مثلا لحذف (ربّ) وإبقاء عملها ، وهو قول الشاعر :

وجداء ما يجرى بها ذو قرابة لعطف و ما يخشى السمات ربيبها

و قال : (إنما يريدون ربّ وجداء) فالجارة عنده هي حرف القسم ، وقد أكّد ذلك بقوله : (وحقَّك وحقَّك على التوكيد ، جاز وكانت الواو واو الجرّ). و عدّ الفصل بين الجر و مجروره قبيحا ، وجعل

[1] سورة يوسف، الآية 85 .

[2] سورة يوسف، الآية 73 .

[3] سورة الأنبياء، الآية 57 .

المبّرد الباء و الواو تدخلان على كل مقسم به ، لأن الواو في معنى الباء ، ولذا جعلها مكان الباء ، لكنه أكد أن الباء هي الأصل ، لأنها من مخرج واحد و هو الشفة ، فلذلك أبدلت منها ، كما أنه يعتقد أنها مبدلة من (ربّ) في قول الشاعر : وبلدٍ ليس به أنيسُ .

و قد خالف الرّماني المبرد ، وتبع النحاة ويرى أن الجرّ بربّ مضمرة ، ونرى أن ما ذهب إليه سيبويه و النحاة من بعد كالرّماني أرجع من حجة المبرّد لأن (ربّ) تأتي بعد الواو ويكون لها العمل . وأكد ابن السراج أنها إذا كانت واو القسم ، فهي بدل من الباء و اعتقاده أنها حرف جرّ غير ملازم للجر إذا كانت لغير القسم . وأكد ابن جِني أن يكون الجرّ (لربّ) لا للواو .

وذكر الهروي لها اثني عشر موضعا ، منها أنها تكون جارّة إذا كانت حرف قسم و تكون بمعنى (رب) كما يقول امرئ القيس :

مثلك بيضاء العوارض طفلةٍ كعوبٍ تنسّيني إذا قُمتُ سِرْ بالي

وقد نُسب إلى ابن السرّاج أنه قال : إن الواو جرّ ب كما جرّت الباء في (مررت بزيدٍ و عمرو) . وقد ضَّعف ابن يعيش الجرّ بها لعدم اختصاصها ونصَّ السهلي على أن واو القسم تشبه واو العطف لفظاً و معنى، ولذا لم يجعلها جارّة في القسم ولم تخفض عنده لا الظاهر و لا المضمر ، وأكد أن المخفوض بها في القسم ،إنما انخفض بالعطف على محلوف به ، ونقل ابن الجوزي عن ابن فارس قوله : (الواو تكون للجمع و تكون للعطف و تكون بمعنى الباء وفي القسم نحو : (واللهِ) . وتكون بمعنى (مَعَ) ، نقول : إستوى الماء و الخشبة أي : (مَعَ الخشبةِ) وتقع صلة و لا تكون زائدة أولى ...).

ثم ذكر أنها على ستة أوجه :

الوجه الأول: الجمع ،كقوله تعالى : ‹‹ ..... فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ....›› [1] .

الوجه الثاني: العطف، كقوله تعالى: ‹‹ ..... أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ... ›› [2]. فهذه واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام .

الوجه الثالث: بمعنى القسم، كقوله: ‹‹ ..... وَ اللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِين.... ›› [3].

الوجه الرابع: صلة، كقوله تعالى: ‹‹ ..... إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ›› [4].

---

[1] سورة المائدة، الآية 06 .

[2] سورة الصافات، الآيتان 16-17 .

[3] سورة الأنعام، الآية 23 .

[4] سورة الحجر، الآية 04 .

الوجه الخامس: بمعنى إذا، كقوله: ‹‹ ..... وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ..... ›› [1]، يريد : إذا طائفة.

الوجه السادس: أن تكون مضمرة كقوله تعالى : ‹‹ ..... إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ ....›› [2]، المعنى : أتوك وقلت : تولوا .

فنص ابن منظور على أن الواو يقسم بها ، وأكد أنه حرف بدل من الباء ، وعلة سبب إبداله من الباء قربة منه في المخرج ، لأنهما من حروف الشفة ، وجزم بأنه لا يتجاوز الأسماء المظهرة و هي حرف مهمل عند المالقي ، إذا كانت حرف قسم فتجر الأسماء .

مثاله للجارة : قوله تعالى : ‹‹ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ›› [3]، و ‹‹ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ›› [4]، وذكر أنه كثير في القرآن و أكد المرادي أن الجارة هي واو القسم ، و أكدَّ صاحب جواهر الأدب (أن الجارة هي الواو) وافق رأيه رأي المالقي و المرادي ، وهذا ما نص عليه النحاة جلهم .

القسم الثاني : أفعال القسم :

جملة القسم قد تكون فعلية أو اسمية فالجملة الفعلية نحو : (حلفت بالله و أقسمت و آليت و علم الله و يعلم الله) .

أمثلة تطبيقية على هذه الأفعال :

المثال الأول : أحلف بالله .

المثال الثاني : أقسم بالله .

المثال الثالث : قال تعالى : ‹‹ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ..... ›› [5]، و نقول: آليت بالله ألا أقصر في عمل طيب . و أعلم أن من الأفعال أفعالا فيها معنى اليمين فتجري مجرى أحلف ويقع الفعل بعدها و الله وذلك نحو : (أشهد و أعلم و آليت بالله ألا أقصر في عمل طيب . وأعلم أنّ من

[1] سورة آل عمران، الآية 154.

[2] سورة التوبة، الآية 92 .

[3] سورة الطور، الآيتان 1-2.

[4] سورة الشمس، الآية 1.

[5] سورة النحل، الآية 38.

الأفعال أفعالا فيها معنى اليمين فتجري مجرى أحلف و يقع الفعل بعدها و الله وذلك نحو : (أشهد وأعلم وآليت) فلما كانت هذه الأفعال لا تتعدى بأنفسها جاؤوا بحرف الجر وهو الباء لاتصال الحلف إلى المحلوف به .

القسم الثالث : أسماء القسم

(فأما الجملة الاسمية فقولك : لعمرك ولعمر أبيك و لعمر الله) فعمرك مبتدأ و اللام فيها لام الابتداء والخبر محذوف وتقديره : قسمي أو حلفي وحذفوه لطول الكلام بالمقسم عليه، ولزم الحذف لذلك كما لزم حذف الخبر في قولك : لولا زيد لكان كذا) لطول الكلام بالجواب .

قال عمر بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

فليس على معنى القسم ، وإنما المراد سألت الله أن يطيل عمرك ومن ذالك قولهم : في(لعمر الله) وتقديره : ايمن الله قسمي ، أو بيميني ، وقد حكى يونس : (ايمن الله بكسر الهمزة ويؤيَّد عندي أيضًا حال هذا الاسم ، في مضارعته الحرف ، أنهم قد تلاعبوا به ، فقالوا مرة : أيمن الله ومرة 2 من ربي ، وذهب الكوفيون إلى أن همزته قطع وأنه جمع لا مفرد وهو جمع يمين كما قال العجلي قال زهيرا بن أبي سلمى :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجُرهمِ

لأنهم كانوا يعظمون البيت ، وقد نص عليه السلام أن لايحلف بغير الله سبحانه و تعالى ، وقد ورد القسم في الكتاب العزيز بمخلوقاته كثيرا ، تفخيما و تعظيما لأمر الخالق ، فإن في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع من ذلك قوله تعالى : ‹‹ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ›› [1]، وفيه : ‹‹ وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ››[2]، وفيه :

[1] سورة العصر، الآيتان 1- 2.

[2] سورة الذاريات، الآية 1.

‹‹ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ››[1].

وفيه : ‹‹ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ›› [2] وهو كثير .

وعند سقوط الواو والباء والتاء من أول القسم نقول : (الله لا أفعل ذلك) (يمين الله لا أزورك) نصبت لأنك نزعت حرف الجرّ كما تقول : (بحق لأزورك) (بحق لا أزورك) ، (حقًا لأزورنك)، مثاله البيت التالي :

إذا ما الخبز تأدمه بزيت فذاك أمانة الله الثريد

ونحوه قوله تعالى: ‹‹ الم ››[3]. على موضع من جعلها قسمًا – موضعها النصب بإضمار فعل لأن حرف القسم إذا حذف يصل الفعل إلى المقسم به ، فينصبه ومعنى قولك : (بالله) : أقسم بالله . حذف (أقسم) و بقي بالله فلو حذفت الباء لقلت : اللهَ لأفعلنَّ.... .

قال تعالى : ‹‹ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيوةٍ ....››[4] . اللام : لام القسم ، والنون للتوكيد،و تقديره : (والله وَلَتَجِدَنَّهُمْ) قال سيبويه : سألت الخليل عن قوله لنفعلنَّ إذا جاءت مبتدأ فقال : هي على نية القسم ، وهذه اللام إذا دخلت على المستقبل لزمته في الأمر الأكثر بالنون .

وللقسم و المقسم به أدوات في حروف الجرّ أكثرها : الواو ، ثم الباء ، يدخلان على كل محلوف به ، ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد كقولك : والله لأفعلن وبالله لأفعلنّ وقوله تعالى : ‹‹ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ›› [5] .وقال الخليل : إنما تجيء بهذه الحروف لأن تضيف حلفك إلى المحلوف به ، كما تضيف مررت به التاء ، إلا أن الفعل يجيء مضمرا في هذا الباب ، و الحلف توكيد ، وقد تقول : تالله ! وفيها معنى التعجب ! وأعلم أنك إذا حذفت من المحذوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا إذا قلت : إنك ذاهب حقا .

[1] سورة الذاريات، الآية 7.

[2] سورة العاديات، الآية 1.

[3] سورة البقرة، الآية 1.

[4] سورة البقرة، الآية 96.

[5] سورة الأنباء ، الآية 1.

فالمحلوف به كما توكيده بالحق ويجر بحروف الإضافة كما يجر حق إذا قلت : إنك ذاهب بحق و ذالك قولك : (الله لأفعلن). ومن العرب من يقول : الله لأفعلن وذلك إذا أراد الجر وإياه نوى.

و أعلم أن من العرب من يقول : من رّبي لأفعلن ذلك . ومن ربي إنك لأشر . يجعلها بمنزلة الواو والباء في قوله : والله لأفعلن. ولا يدخلونها في غير ربي . كما لا يدخلون التاء في غير الله . لكن الواو لازمة لكل اسم قسم به و الباء.

وقد تقول العرب : (الله لأفعلن) كما تقول (تالله لأفعلن) وتقول : (إي ها الله ذا) تثبت ألف ها ومن العرب من يقول : أي (ها لله) فيحذف الألف بالواو التي بعد الهاء و لا يكون في القسم هنا إلا الجر لأن قولهم : (ها) عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان و أما قوله : (إذا) فزعم الخليل : أنه المحلوف عليه كأن قال : (إي والله) بالكسر للأمر هذا فحذف الأمر وقدم (ها) لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم .

وقدم (ها) كما قدم قوم (ها) في قولهم : (ها هو ذا) و (ها أنا ذا) وهذا قول الخليل . وقولك :

(لعمر الله لأفعلن) وبعض العرب يقول : أيمن الكعبة لأفعلن كأنه قال : لعمر الله المقسم به وكذلك أَيْمُ اللهِ وأَيْمُنُ اللهِ وأيْمُ الله أيمُنُ الله – لا ها الله ذا – إذا حذفوا ما هذا مبني عليه . فهذه الأشياء فيها معنى القسم ، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو يصدقه قول العرب : علي عهد الله لأفعلن علي مستقر لعهد فيها معنى اليمين .

زعم يونس أن ألف (أيم) موصولة ففتحوا الألف كما فتحوها في كلمة (الرجل) وكذا (أيْمُنُ) . يمين الله لأفعلن كفرا ، وأيم الله لا أقصر إيم الله لأكتبن الواجب .

الصيرفي ومن النحويين من يقول : أيْمُنُ : جمع يمين ، ألفه ألف قطع في الوصل وحذف تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وقد كان الزجاج يذهب إلى هذا [1] .

[1] صبحي عمر شو، المرجع نفسه، ص70.

المطلب الثالث: أركان القسم

تعددت أركان القسم فمنهم من ذكر ثلاثة : بكري شيخ أمين وذكرت أربعة: عمر محمد عمر باحاذق وذكرت خمسة: أبي حيان الأندلسي وكذلك: ابن عصفور الاشبيلي ونعرج إلى توضيح نقطة والتي لا تعتبر إعاقة إنما هي اختلاف يسير في التسمية فقط وهي رسم القسم وكذلك فيما سيتلقى به القسم أي(جواب القسم)عند أبي حيان الأندلسي وتسمى القسم والحروف التي تعلق المقسم به بالمقسم عليه عند ابن عصفور الاشبيلي مع العلم أن تقسيمات أسلوب القسم واحدة عند معظم النحويين، وخلصنا إلى أن نأخذ الأركان المذكورة عند ابن عصفور الاشبيلي حيث يقول:

نحتاج في هذا الباب إلى معرفة خمسة أشياء، القسم، والمقسم به، والمقسم عليه، وحروف القسم، والحروف التي تعلق المقسم به بالمقسم عليه.

[1-القسم]:[1]

فأما القسم فهو جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية.

فقولنا: القسم جملة، يعني في اللفظ أو في التقدير فأما في اللفظ فقولنا:"أقسم بالله"، وأما في التقدير فقولك: "بالله"، "والله"، لأن هذا المجرور متعلق بفعل مضمر للدلالة عليه، كأنه قال: أقسم بالله.

وقولنا: يؤكد بها جملة أخرى، لأن المقسم عليه يكون جملة أبدًا، نحو قولك: "بالله لأفعلن"، "وبالله لَزيد فاعل".

[1] ابن عصفور الاشبيلي،شرح جمل الزجاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1419-1998)، ص544، وانظر: عمر محمد عمر باحاذق،اسلوب القرآن الكريم بين الهداية والاعجاز، بيروت،لبنان، ط1،(1414هـ-1994م)،ص197، وانظر: أبو حيان الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1418هـ-1997م)، ص1763.

[2-المقسم به][1] :

والمقسم به هو كل اسم لله أو لما يعظم من مخلوقاته، نحو:"بالله ليقومن زيد"، "والنبي لأكرمن عمرا"، "وأبيك لتفعلن كذا"، ومنه: قد افلح وأبيه إن صدق، لأن أبا المقسم له معظم عنده، هذا إذا كان المقسم يريد تحقيق ما أقسم عليه تبيينه، فان كان مقصود الحنث فيما أقسم عليه، فانه لا يقسم إلا بغير معظم.

[3- المقسم عليه]:

والمقسم عليه: هو كل جملة حلف عليها بإيجاب أو نفي،نحو"والله ما قام زيد"، و"والله ليقومن زيد"، وقد تبين أن المفرد لا يقسم عليه.

[4-حروف القسم]:

وحروف القسم الجارة بأنفسها: هي الباء، والتاء، والواو، واللام، ومُن، والميم المكسورة والمضمومة.

[5-الحروف التي تعلق المقسم به بالمقسم عليه]:

والحروف التي تعلق المقسم به بالمقسم عليه حرفان في النفي وحرفان في الإيجاب.ففي الإيجاب: "إن"واللام، وفي النفي "ما"و"لا".وذلك أن الجملة لا يخلو أن تكون اسمية أو فعلية.

[1]- ابن عصفور، المرجع نفسه، ص549 ، أنظر: بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ص255.

المبحث الثاني: أغراض و أنواع وبلاغة القسم

المطلب الأول : أغراض القسم

الغرض من القسم توكيد ما قسم عليه من نفي أو إثبات، وكون القسم يترابط مع المقسم عليه ترابطا ينزلان معه منزلة جملة واحدة، كما يقول صاحب المفصل : أسلوب القسم يتكون من جملتين :

الأولى :جملة القسم

الثانية : جملة جواب القسم

وجملة القسم تأكيد لجواب القسم، ولا بد من وجود روابط لغوية في جوانب القسم ، تميزه وتحدده[1].

وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه، يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه.

أولها : كالأمور الغائبة و الأمور الخفية إذا اقسم على ثبوتها .

ثانيها : فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها، وما قسم عليه الرب فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب و يحذفه أخرى، كما يحذف جواب (لو) كثيرا للعلم به[2]. قوله تعالى:« ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (1) »[3]، فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد، وما يحتاجون إليه والشرف والقدر، ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا عند الله، غير مفتري كما يقول الكافرون، ولهذا قال الكثيرون :

[1] صبحي عمر شو، المرجع السابق، ص 73.

[2] المرجع السابق، ص 76.

[3]. سورة ص، الآية 1.

أن تقدير الجواب : (أن القرآن لحق) وهذا يطرد في كل ما شبه ذلك قوله : ‹‹ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) ››[1] وقوله ‹‹ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) ››[2]، فانه يتضمن إثبات المعاد[3].

والقرآن نزل بلغة العرب، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً، وقلما نجد القسم مستعملا في اللغات الأخرى وآدابها[4].

وقوله : ‹‹ وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2)... ››[5]، فلها زمان تتضمن أفعالا معظّمة من المناسك، وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى، وذل وخضوع لعظمته، وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد و إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . قال ابن القيم: من لطائف القسم قوله : ‹‹ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) ››[6]، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له، وذلك متضمن لتصديقه له، فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة، فهو قسم على النبوة والمعاد، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته، وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الوحي الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه، وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤه ودع محمدا ربه فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على الضوء الوحي ونوره بعد ظلمه احتباسه واحتجابه، وقد اجتمع في القسم محل القسم ومحل الكسب[7].

والقسم في كلام الله (يزيل الشكوك، ويحبط الشبهات، ويقيم الحجة، ويؤكد الإخبار، ويقرر الحكم في إكمال صورة)[8].

[1] سورة ق، الآية 1.

[2] سورة القيامة، الآية 1.

[3] صبحي عمر شو، المرجع نفسه، ص87.

[4] عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم ، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط1، (1981م) ، ص 265.

[5] سورة الفجر، الآية 1.

[6] سورة الضحى، الآية 1.

[7] صبحي عمر شو، المرجع السابق، ص 78.

[8] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (د.ت)، ص 291.

المطلب الثاني: أنواع القسم الظاهر في القرآن الكريم[1]

لقد نزل القرآن بلغة العرب ومن عادتهم القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا، ولقد أقر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فيقول : (وهو سبحانه يقسم بأمور على أمور، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته، أقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته) ومن بين أنواع القسم :

1- إقسامه عز وجل شأنه بذاته وصفاته ومن بينها:

قوله تعالى: ‹‹ فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (23) ››[2].

وقوله تعالى: ‹‹ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41)››[3].

وقوله تعالى: ‹‹ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ››[4].

وقوله تعالى: ‹‹فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا››[5].

وقوله تعالى: ‹‹ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93) ››[6].

وقوله تعالى: ‹‹ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ››[7].

وقوله تعالى: ‹‹ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ››[8].

2- وقسم بمخلوقاته:

كقوله تعالى: ‹‹ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2)››[9].

---

[1] صبحي عمر شو، المرجع السابق، ص 74 وبعدها.

[2] سورة الذاريات، الآية 23.

[3] سورة المعارج، الآيتان 40-41.

[4] سورة مريم، الآية 68.

[5] سورة النساء الآية 65.

[6] سورة الحجر، الآيتان 92-93.

[7] سورة سبأ، الآية 2.

[8] سورة التغابن، الآية 7.

[9] سورة التين الآية 1.

كقوله تعالى: ‹‹ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) ››[1].

كقوله تعالى: ‹‹ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا (2) ››[2].

كقوله تعالى: ‹‹ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) ››[3].

كقوله تعالى: ‹‹ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) ››[4].

كقوله تعالى: ‹‹ وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) ››[5].

كقوله تعالى: ‹‹ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) ››[6].

[1] سورة الصافات، الآية 1.

[2] سورة الشمس، الآيتان 1-2.

[3] سورة الليل، الآيتان1-2.

[4] سورة الضحى، الآيتان1-3.

[5] سورة الطور، الآية 1.

[6] سورة البلد، الآية 1.

المطلب الثالث : بلاغة القسم

لجأ القرآن إلى القسم متبعا النهج العربي في توكيد الأخبار به ،لتستقر في النّفس ، و يتزعزع فيها ما يخالفها ، و إذا كان القسم لا ينجح أحيانا في حمل المخاطب على التصديق ، فإنه كثيرا ما يوهن في النفس الفكرة المخالفة ، و يدفع إلى الشك فيها ، و يبعث المرء على التفكير القوي فيما ورد القسم من أجله .

أقسم القرآن بربّ ، ولكنه ذكره حينا مضافا إلى السماء و الأرض ، فقال : « فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ »[1]، لما في هذه الإضافة من الإشارة إلى خضوع السماء و الأرض لأمره ، وفي ذلك تعظيم لشأنه ، و إحياء بأن من كان هذا أمره لا يزج باسمه إلا فيما هو حق لا مرية فيه . و حينا مضافا إلى المشارق و المغارب ، فقال : « فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ »[2]، لما توحيه هذه الإضافة من القدرة البالغة التي تسخر هذا الجرم الهائل و هو الشمس، فيشرق و يغرب في دقة و إحكام . وحينا مضافا إلى الرسول ، فقال : « فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ »[3]، و كأنه بذلك يوحي بأن أرباب المشركين ليست جديرة بأن يقسم بها ، أو تكون محل الإجلال و التقدير .

و استخدام ماكان العرب يستخدمونه من الحلف بحياة المخاطب ، فأقسم بحياة رسوله عندما قال : « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72) »[4]، و في ذلك تشريف لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، و تعظيم لأمره في أعين السامعين .

[1] سورة الذاريات، الآية 23.

[2] سورة المعارج، الآية 40.

[3] سورة مريم، الآية 68.

[4] سورة الحجر، الآية 72.

فإذا أقسم القرآن بموضوعات الله كان في ذلك تنبيه إلى ما فيها من روعة ، تدفع إلى التفكير في خالقها ، و تأمّل جمال القسم في قوله تعالى : « و الشمس وضحاها و القمر إذا تلاها و النهار إذا جلاها و الليل إذا يغشاها و السماء وما بناها و الأرض و ما طحاها و نفس وما سواها فألهما فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها »[1] . أولا ترى هذا القسم مشيرا في النفس أقوى إحساسا الإعجاب بمدبر هذا الكون ، و منظم شئونه هذا التنظيم المحكم الدقيق ، أو ليست هذه الشمس التي تبلغ أوج مجدها و جمالها عند الضحى ، و هذا القمر يتلوها إذا غابت ، وكأنه يقوم مقامها في حراسة الكون و إبهاجه[2].

إعداد الطالبة: خديجة بلحبيب

[1] سورة الشمس، الآيتات 1-10.

[2] أحمد أحمد بدوي، المرجع نفسه،ص 132.

المبحث الأول : تطبيقات في أركان وأغراض وبلاغة القسم في فواتح حزب سبح

المطلب الأول : تطبيقات في أركان القسم في فواتح حزب سبح

تفسير الآيات : ‹‹ وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)››[1]. في إدبار الليل وإقبال النهار من الآيات الدالة على كمال القدرة الله تعالى، وأنه وحده المدبر لجميع الأمور، الذي لا ينبغي العبادة إلّا له . ولهذا أقسم بعده بالليالي العشر، وهي الصحيح : ليال عشر رمضان أو [عشر]ذي الحجة . ‹‹ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ›› أي : وقت سريانه وإرخائه ظلامه على العباد، فيسكنوه ويستريحون، ويطمئنون، رحمة منه تعالى وحكمة[2].

أركان القسم :‹‹ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ››.

الأداة :- و- الواو— للقسم : تكون عند حذف الفعل الذي يكون للقسم[3].

وأن الواو الأولى واو قسم، وما بعدها من الواوات للعطف[4].

المقسم به : الفجر و كذلك ليال عشر و أيضا الشفع والوتر وأخيرا الليل إذا يسر[5].

المقسم عليه : إن ربك بالمرصاد[6]، المقسم به هو المقسم عليه[7].

---

[1] سورة الفجر، الآيات 1- 4 .

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ت : عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دارا بن حزم. ط1 (1424هـ . 2003م)، ص 882.

[3] الإمام عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية، ت : البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.ت)، ص 139.

[4] أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،(1420هـ—1999م)، ص 601 .

[5] صبحي عمر شو، المرجع السابق، ص 76.

[6] شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي الحنبلي المعروف بإبن القيم الجوزية، أقسام القرآن المسمى بالتبيان، بمكة، (1321هـ)، ص10.

[7] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع نفسه، ص 882.

تفسير الآيات: قال تعالى : ‹‹ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3)›› [1].

يقسم تعالى ‹‹ بِهَذَا الْبَلَدِ ›› الأمين الذي هو مكة المكرمة، أفضل البلدان على الإطلاق، خصوصا وقت حلول الرسول صلى الله عليه وسلم فيها .

‹‹ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ›› أي آدم وذريته . والمقسم عليه قوله : ‹‹ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ›› يحتمل أن المراد بذلك ما يكابده و يقاسيه من الشدائد في الدنيا وفي البرزخ، ويوم يقوم الأشهاد[2].

أركان القسم : ‹‹ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ››.

الأداة : اللام للقسم[3].

المقسم به: البلد ووالد وما ولد[4].

---

[1] سورة البلد، الآيات 1-3.

[2] عبد الرحمان بن الناصر السعدي، المرجع نفسه، ص 884، انظر: أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ج19، (د- ط)، (1967م)، ص59، انظر: إسماعيل بن الكثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ج4 ، ط4،(1375هـ. 1956م)، ص 511، انظر: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ت : السيد احمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د- ط)، (1398هـ.1978م)، ص 528، انظر :محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير، سلطنة عمان، ج15،(د,ط)، (1409هـ. 1988م)، ص155، انظر: أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقويل، دار الفكر، بيروت، ج4، (د- ط)، (د- ت)، ص254، انظر: أبي إسحاق الإبراهيمي بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، المزرعة، ج5،ط1،(1407هـ.1977م)، ص 327. انظر: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط5، (1388هـ. 1968م)، ص165،

[3] صبحي عمر شو، المرجع نفسه، ص 76.

[4] محمد محمد القاضي، إعراب القرآن الكريم، الصحوة، مصر، ط1، (1431هـ.2010م) ص1183، انظر: مصطفى رمزي بن بن الحاج حسن الأنطاكي، غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج4، ط1، (1432هـ 2011م)، ص 522.

المقسم عليه: لقد خلقنا الإنسان في كبد[1].

تفسير الآيات: وقوله تعالى : « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا (5) وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10) »[2]. أقسم تعالى بهذه الآيات العظيمة على النفس المفلحة وغيرها من النفوس الفاجرة: والشمس وضحاها أي نورها ونفعها الصادر منها.والقمر إذا تلاها أي: تبعها في المنازل والنور. والنهار غدا جلاها أي: جلّى ما على وجه الأرض وأوضحه. والليل إذ يغشاها أي: يغشى وجه الأرض فيكون ما عليها مظلمًا. والسماء ومبناها يحتمل أن ما موصولة، فيكون الأقسام بالسماء وبانيها الذي هو الله تبارك وتعالى. والأرض وما طحاها أي :مدها ووسعها، فتمكن الخلق حينئذ من الانتفاع بها.ونفس وما سوّاها يحتمل أن المراد بالنفس سائر المخلوقات الحيوانية كما يؤيد هذا العموم[3].

أركان القسم: « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ».

الأداة: واو للقسم للجر[4].

المقسم به:الشمس وضحاها وكذلك القمر إذا تلاها وأيضا النهار إذا جلاها وكذلك الليل إذا يغشاها وأيضا السماء وما بناها وأيضا الأرض وما طحاها وأخيرا نفس وما سوّاها[5].

---

[1] ابن القيم الجوزية، المرجع نفسه، ص12.

[2] سورة الشمس، الآيات 1-10.

[3] عبد الرحمان بن الناصر السعدي، المرجع نفسه، ص885، انظر: القرطبي، المرجع نفسه، ص72، انظر: إسماعيل بن الكثير، المرجع نفسه، ص 515، انظر: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المرجع نفسه، ص 529، انظر :محمد بن يوسف أطفيش، المرجع نفسه، ص169، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،المكتبة الشاملة،إصدار ثاني،ج24، ص451.

[4] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 595.

[5] صبحي عمر شو، المرجع نفسه، ص 76.

المقسم عليه: قد أفلح من زكاها[1].

تفسير الآيات : ‹‹ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4)››[2]، هذا قسم من الله والزمان الذي يقع فيه أفعال عباده على تفاوت أحوالهم فقال: ‹‹ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ›› [أي : يعم] الخلق بظلامه فيسكن كل إلى مأواه ومسكنه، ويستريح العباد من الكد والتعب.

‹‹ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ›› للخلق، فاستضاء بنوره، وانتشروا في مصالحهم.[3]

‹‹ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى ›› إن كانت (ما) موصولة إقساما بنفسه الكريمة الموصوفة.

أركان القسم : ‹‹ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ››

الأداة: الواو للقسم والجر[4].

المقسم به: والليل إذا يغشى وكذلك النهار إذا تجلى[5].

المقسم عليه : إن سعيكم لشتى[6].

تفسير الآيات : ‹‹ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)››[7]، أقسم تعالى بالنهار إذ انتشر ضياؤه بالضحى، وبالليل إذا سجى و وادلهمت ظالمته، على اعتناء الله برسوله

---

[1] ابن القيم الجوزية، المرجع السابق، ص 7.

[2] سورة الليل، الآيات 1-4.

[3] عبد الرحمان بن الناصر السعدي، المرجع نفسه، ص 886؛ انظر: القرطبي، المرجع نفسه، ص91، انظر: الفخر الرازي، المرجع نفسه، ص 197، انظر: الزمخشري الخوارزمي، المرجع نفسه، ص 260، انظر: الزجاج، المرجع السابق، ص 340؛انظر: محمد بن جرير الطبري، المرجع نفسه، ص465.

[4] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 595.

[5] صبحي عمر شو، المرجع السابق، ص 76.

[6] أبي زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، المزرعة بناية، الإيمان، ج3، ط3 (1403هـ 1983م)، ص 270.

[7] سورة الضحى، الآيتان 1-2.

صلى الله عليه وسلم فقال : ‹‹ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ›› أي: ما تركك منذ اعتنى بك، ولا أهملك منذ رباك ورعاك، بل لم يزل يربيّك أحسن التربية، ويعلّيك درجة بعد درجة ‹‹ وَمَا قَلَى ››:أي ما أبغضك ربك منذ أحبك[1].

أركان القسم : ‹‹ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ››.

الأداة : الواو واو القسم حرف جر[2].

المقسم به: الضحى وكذلك الليل إذا سجى[3].

المقسم عليه: نور الوحي[4].

إعداد الطالبة: خديجة بلحبيب

[1] عبد الرحمان بن الناصر السعدي، المرجع نفسه، ص 887.

[2] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 595.

[3] صبحي عمر شو، المرجع السابق، ص 76.

[4] ابن القيم الجوزية، المرجع السابق، ص 27.

المطلب الثاني: تطبيقات حول أغراض القسم في حزب سبح

الغرض من القسم توكيد ما اقسم عليه من نفي أو إثبات وكون القسم يترابط مع المقسم عليه ترابطا ينزلان معه منزلة الجملة الواحدة قال تعالى: ‹‹ وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)››[1].

حوت من الأغراض ضرب المثل لمشركي أهل مكة لإعراضهم عن قبول رسالة ربهم بمثل عاد وثمود وقوم فرعون وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم مع وعده باضمحلال أعدائه وإبطال غرور المشركين من أهل مكة، إذ يحسبون أن ما هم فيه من النعيم علامة على أن الله أكرمهم وأن ما فيه المؤمنون من الخصاصة علامة على أن الله أهانهم وأنهم أضاعوا شكر الله على النعمة فلم يواسوا ببعضها الضعفاء .

وأن المشركين يندمون يوم القيامة على أن لم يقدموا لأنفسهم من الأعمال ما ينتفعون به يوم لا ينفع نفسا ما لها إلا إيمانها وتصديقها بوعد ربها. وذلك ينفع المؤمنين بمصيرهم إلى الجنة[2].

قال تعالى : « لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) »[3].

حوت من أغراض التنويه بمكة .وبمقام النبي صلى الله عليه وسلم وبركته فيها وعلى أهلها، والتنويه بأسلاف النبي صلى الله عله وسلم من سكانها الذين كانوا من الأنبياء مثل إبراهيم وإسماعيل أو من أتباع الحنيفية مثل عدنان ومضر كما سيأتي.

والتخلص إلى ذم سيرة أهل الشرك، وإنكارهم البعث وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه، وما أهملوه من شكر نعمة على الحواس، ونعمة النطق، ونعمة الفكر، ونعمة الإرشاد فلم يشكروا ذلك بالبذل في سبل الخير وما فرطوا فيه من خصال الإيمان وأخلاقه، و وعيد الكافرين و بشارة الموقنين[4].

---

[1] سورة الفجر، الآيات 1-4.

[2] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،ج10،(د-ط)،(1984م)،ص311-312 .

[3] سورة البلد، الآيتان 1-2.

[4] المرجع نفسه، ص 345-346.

وقوله تعالى : « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا (5) وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10) »[1].

تهديد المشركين بأنهم يوشك أن يصيبهم عذاب بإشراكهم وتكذيبهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم كما أصاب ثمود بإشراكهم وعتوهم على رسول الله إليهم الذي دعاهم إلى التوحيد .

وقدم لذلك تأكيد الخبر بالقسم بأشياء معظّمة وذكر من أحوالها ما هو دليل على بديع صنع الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره فهو دليل على أنه المنفرد بالألوهية والذي لا يستحق غيره الألوهية وخاصة أحوال النفوس ومراتبها في مسالك الهدي والضلال والسعادة والشقاء[2].

و قوله تعالى: ‹‹ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4)››[3].

احتوت على بيان شرف المؤمنين وفضائل أعمالهم ومذمة المشركين و مساويهم وجزاء الكل .

وأن الله يهدي الناس إلى الخير فهو يجزي المهتدين بخير الحياتين والضالين بعكس ذلك .

وأنه أرسل رسوله صلى عليه وسلم للتذكير بالله وما عنده فينتفع من يخشى فيفلح و يصدف عن الذكرى من كان شقيا فيكون جزائه النار الكبرى وأولئك هم الذين صدهم عن التذكر إيثار حب ما هم فيه في هذه الحياة .

وأدمج في ذلك الإشارة إلى دلائل قدرة الله تعالى وبديع صنعه [4].

وقوله تعالى: ‹‹ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)››[5].

---

[1] سورة الشمس، الآيات 1-10.

[2] المرجع نفسه، ص 365-366.

[3] سورة الليل، الآيات 1-3 .

[4] المرجع نفسه، ص 377-378.

[5] سورة الضحى، الآيتان 1-2.

إبطال قول المشركين إذ زعموا أن ما يأتي من الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم قد انقطع عنه .

وزاده بشارة بأن الآخرة خير له من الأولى على المعنيين في الآخرة والأولى. وانه سيعطيه ربه ما فيه رضاه. وذلك يغيظ المشركين. ثم ذكّره الله بما حفه به من ألطافه وعنايته في صباه وفي فتوته وفي وقت اكتهاله وأمره بالشكر على تلك النعم بما يناسبها من نفع لعبيده وثناء على الله بما هو أهله[1].

وقال تعالى:‹‹ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4)››[2].

احتوت هذه السورة على التنبيه بأن الله خلق الإنسان على الفطرة المستقيمة ليعلن أن الإسلام هو الفطرة كما قال في الآية الأخرى – فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها – وأن ما يخالف أصوله بالتحريف فساد وظلام، ومتبعي ما يخالف الإسلام أهل ضلالة.والتعويض بالوعيد للمكذبين بالإسلام .

والإشارة بالأمور المقسم بها إلى أطوار الشرائع الأربعة إيماء إلى أن الإسلام جاء مصدقا لها وأنها مشاركة أصولها لأصول دين الإسلام. والتنويه بحسن جزاء الذين اتبعوا الإسلام في أصوله وفروعه. وشملت الامتنان على الإنسان بخلقه على أحسن نظام في جثمانه و نفسه [3].

وقوله تعالى: ‹‹ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) ››[4].

ذم خصال تفضي بأصحابها إلى الخسران في الآخرة، وهي خصال غالية على المشركين المنافقين، ويراد تحدي المسلمين بها. و وعظ الناس بأن وراءهم حساب على أعمالهم بعد الموت ليتذكره المؤمن ويهدد

[1] المرجع نفسه، ص394.

[2] سورة التين، الآية 1-4 .

[3] المرجع نفسه، ص 419-420.

[4] سورة العاديات، الآيات1-6 .

به الجاحد . وأكد ذلك كله بان افتتح بالقسم، وأدمج في القسم التنويه بخيل الغزاة أو رواح الحجيج[1].

وقوله تعالى: ‹‹ الْقَارِعَة (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4)››[2].

ذكر فيها إثبات وقع البعث وما يسبق ذلك من الأهوال . واثبات الجزاء على الأعمال وأن أهل الأعمال الصالحة المعتبرة عند الله في نعيم، وأهل الأعمال السيئة التي لا وزن لها عند الله في قعر الجحيم[3].

وقوله تعالى: ‹‹ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) ››[4].

واشتملت على إثبات الخسران الشديد لأهل الشرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد أن بلغتهم دعوة الإسلام، وكذلك من تقلد أعمال الباطل التي حذر الإسلام المسلمين منها . وعلى إثبات نجاة وفوز الذين امنوا وعملوا الصالحات والداعين منهم إلى الحق، وعلى فضيلة الصبر و تزكية النفس ودعوة الحق[5].

[1] المرجع نفسه، ص 498.

[2] سورة القارعة، الآيتان 1-4.

[3] المرجع نفسه، ص 510.

[4] سورة العصر، الآية 1. 2.

[5] المرجع نفسه، ص 528-529.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في بلاغة القرآن القسم في فواتح سور حزب سبح:

قال تعالى: ‹‹ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ››[1].

عرف الفجر باللام إذ كل أحد يعرفه ونكر الليالي العشر لأنها إنما تعرف بالعلم وأيضا فإن التنكير تعظيم لها فإن التنكير يكون للتعظيم وفي تعريف الفجر ما يدل على شهرته وأنه الفجر الفجر الذي يعرفه كل أحد ولا يجهله و تضمن هذا القسم ما جاء به إبراهيم و محمد عليهما الصلاة والسلام[2].

الإعراب:

(1) والفجر: الواو: حرف قسم وجر، الفجر: اسم مجرور (الكسرة).

(2) وليال: الواو: حرف عطف، ليال: معطوف مجرور(الفتحة المقدرة)

عشر: نعت مجرور (الكسرة)

(3) والشفع: الواو: حرف عطف، الشفع: معطوف مجرور (الكسرة).

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب- يسر: فعل مضارع مرفوع (الضمة المقدرة)

الفاعل: ضمير مستتر تقدير هو، الجملة في محل جر مضاف إليه[3].

وأما سورة البلد فيها جواب القسم وهو قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد وفسّر الكبد بالاستواء وانتصاب القامة .

وقال قتادة يكابد أمر الدنيا والآخرة: فلا تلقاه إلا في مشقة روى ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال يعني حمله وولادته ورضاعه وفصاله ونبت أسنانه وحياته ومعاشه ومماته كل ذلك شدة[4].

الإعراب:

[1] لا زائدة أو نافية. أقسم فعل مضارع مرفوع. الفاعل أنا . هـ للتنبيه.

ذا اسم إشارة ساكن في محل جر بالباء متعلقان بـ أقسم. البلد بدل من ذا مجرور. الجمل: أقسم ابتدائية.

---

[1] سورة الفجر، الآيتان1-3.

[2] ابن القيم، المرجع نفسه، ص 12.

[3] محمد محمود القاضي، المرجع السابق ص 11-83.

[4] ابن القيم، المرجع السابق، ص 13.

[2] واعتراض أو حالية. أنت ضمير منفصل مفتوح في محل رفع مبتدأ حل خبر أنت مرفوع. بهذا مر في 1 متعلقان بحل، البلد بدل من ذا مجرور، الجمل أنت حل معترضة أو نصب حال والرابط الواو والضمير[1].

أولا ترى هذا القسم مثيرا في النفس أقوى إحساسات الإعجاب بمدبر هذا الكون، ومنظم شؤونه هذا التنظيم المحكم الدقيق، أليست هذه الشمس التي تبلغ أوج مجدها وجمالها عند الضحى، هذا القمر يتلوها إذا غابت، وكأنه يقوم مقامها في حراسة الكون وإبهاجه[2].

وهذا النهار يبرز هذا الكوكب الوهاج، ثم لا يلبث الليل أن يمحوا سناه، وهذه السماء وقد أحكم خلقها، واتسقت في عين رائيها كالبناء المحكم الدقيق، وهذه الأرض وقد انبسطت في سعة، وهذه النفس الإنسانية العجيبة الخلقة التي يتسرب إليها الهدى والضلال في دقة وخفاء، أليس في ذلك كله ما يبعث النفس إلى التفكير العميق في خالقها، وأن هذا الخالق لا يذكر هو وما خلق بهذا الإجلال إلا في مقام الحق والتصديق[3].

الإعراب:

[1] و:للقسم والجر، الشمس مجرور بالواو متعلقان بفعل محذوف أي: أقسم، وضحاها معطوف على الشمس مجرور بالكسرة مقدرة على الألف، ها مضاف إليه، الجملة: (أقسم) بالشمس ابتدائية.

[2] والقمر معطوف على الشمس مجرور، إذا ظرف مستقبل ساكن في محل نصب متعلق بـ أقسم المقدر، تلا ماضٍ مفتوح بفتحة مقدرة على الألف، الفاعل هو. ها مفعول به.

الجملة: تلاها في محل جر مضاف إليه.

[3-4] والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها مثل والقمر إذا تلاها، يغشاها مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، الفاعل هو، ها المفعول به- الجملتن: جلاها، يغشاها في محل جر مضاف إليه.

. بناها) في محل جر معطوف على السماء، الجمل: بناها صلة الموصول الجر في ما.

[1] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 594.

[2] أحمد أحمد بدوي، المرجع السابق، ص 132.

[3] أحمد أحمد بدوي، المرجع السابق، ص 133.

[6-7] والأرض وما طحاها، ونفس وما سواها مثل والسماء وما بناها مفردات وجملا[1]،
قوله تعالى: ‹‹وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى››[2].
ومن ذلك أقسم سبحانه وتعالى بالليل إذا يغشى و النهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى وقد تقدم ذكر القسم عليه وأن سعي الإنسان في الدنيا وجزاء في العفي فهو سبحانه يقسم الليل في جميع أحواله إذا هو من آياته الدالة عليه فأقسم به وقت غشيانه وأتى بصيغة المضارع لأنه يغشى شيئا بعد شيء وأما النهار فإنه إذا طلعت الشمس ظهر وتجلى وهلة واحدة ولهذا قال في سورة الشمس وضحاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها وأقسم به وقت سيرانه كما نقدم
وأقسم به إذا عسعس فقيل معناه أدبر فيكون مطابقا لقوله تعالى والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر وقيل معناه أقبل فيكون كقوله تعالى والليل إذا يغشى والنهار أذا تجلى فيكون قد أقسم بإقبال الليل والنهار وعلى الأول يكون القسم واقعا على انصرام الليل ومجيء النهار عقبه وكلاهما من آيات ربوبيته ثم أقسم بخلق الذكر والأنثى وذلك يتضمن الأقسام بالحيوان كله على اختلاف أصنافه ذكره وأنثاه وقابل بين الذكر والأنثى كما قابل بين الليل والنهار وكل ذلك من آيات ربوبيته فإن إخراج الليل والنهار بواسطة الأجرام العلوية كإخراج الذكر والأنثى بواسطة الأجرام السفلية فأخرج من الأرض ذكور الحيوانات وإناثه على اختلاف أنواعه كما أخرج من السماء والليل والنهار بواسطة الشمس فيها وأقسم سبحانه وتعالى بزمان السعي وهو الليل والنهار وبالساعي وهو الذكر والأنثى[3].
الإعراب:
[1] و:للقسم والجر ، الليل مجرور بالواو متعلقان بـ فعل محذوف أي: أقسم.
إذا ظرف مستقبل ساكن في محل نصب متعلق بـ أقسم المقدر، يغشى مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف الفاعل هو، الجمل: (أقسم) بالليل ابتدائية، يغشى في محل جر مضاف إليه[4].
[2]والنهار معطوف على الليل مجرور، إذا مر في 1، تجلى ماض مفتوح بفتحة مقدرة على الألف، الفاعل هو، الجملة: تجلى في محل جر مضاف إليه.

[1] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 595.
[2] سورة الليل، الآيتان 2-3.
[3] ابن القيم، المرجع نفسه، ص 20.
[4] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 595.

[1] و:عاطفة ما: المصدرية، خلق: صلة الموصول[1].

في قوله: ‹‹ والليل إذا سجى›› مجاز عقلي، حيث أسند السكون إلى الليل، وقد تقدم في المجاز العقلي أنه إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي، ومن روائعه قول أبي الطيب في مديح كافور:

وآمُلُ عِزّاً يخضِبُ البِيضَ بالدّمِ	أبا المسكِ أرْجو منك نصراً على العِدى
أُقيمُ الشّقَا فِيها مَقامَ التّنَعّـمِ	وَيَوْماً يَغيظُ الحـــــاسِدينَ وَحَـــالَةً

فإسناد خضب السيوف بالدم إلى ضمير العز غير حقيقي، لأن العز لا يخضب السيوف، ولكنه سبب القوة، وجمع الأبطال الذين يخضبون السيوف بالدم، ففي العبارة مجاز عقلي، علاقة سببية، وفي الآية إسناد السجع إلى ضمير الليل غير حقيقي، وإنما المراد: أصحابه، فهم الذين يسكنون[2].

الإعراب: قال تعالى: ‹‹ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ››[3].

[2] و:للقسم والجر الضحى مجرور بالواو بكسرة مقدرة على الألف متعلقان بفعل محذوف أي: أقسم.

[3] والليل معطوف على الضحى مجرور.

إذا ظرف مستقبل مجرد عن الشرط ساكن في محل نصب متعلق بـ أقسم المقدر.

سجى ماضٍ مفتوح بفتحة مقدرة على الألف للتعذر.

الجملة: سجى في محل جر مضاف إليه[4].

قال تعالى: ‹‹ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ››[5].

وقال تعالى:‹‹ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ›› [6].

---

[1] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع نفسه ص 595 .

[2] محي الدين الدروش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج8 ، ط9 ، (1424هـ-2003م)، ص 345.

[3] سورة الضحى، الآيتان 1-3.

[4] محمد الطيب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 596 .

[5] سورة العصر، الآية 1-2.

[6] سورة التين، الآية 1-4.

أقسم سبحانه وتعالى على عاقبة الإنسان وهو قسم على الجزاء في قوله والعصر إلى قوله وتواصوا بالصبر وفي قوله والتين والزيتون وطور سنين إلى قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه إلى أسفل سافلين إلا اللذين آمنوا وعملوا الصالحات وحذف جواب القسم لأنه قد علم بأنه يقسم على هذه الأمور وهي متلازمة في ثبت أن الرسول حق ثبت القرآن والمعاد، ومتى ثبت أن القرآن حق ثبت صدق رسول الذي جاء به، ومتى ثبت أن الوعد والوعيد صدقه وصدق الكتاب الذي جاء به الجواب يحذف تارة ولا يراد ذكره بل يراد تعظيم المقسم به وانه مما يحلف به كقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ولكن هذا يذكر معه الفعل دون مجرد حرف القسم كقولك فلان يحلف بالله وحده وأنا أحلف بالخالق لا بالمخلوق[1]، قال تعالى: ‹‹وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالمورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً›› في المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله:‹‹فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ››[2]، عطف الفعل على الاسم الذي هو العاديات وما بعده لأنها أسماء فاعلين تعطي معنى الفعل، سر بديع، وهو: تصوير هذه الأفعال في النفس وتجسيدها أمام العين، فإن التصوير يحصل بإيراد الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو أبلغ من التصوير والتجسيد بالأسماء التنافسية، وكذلك التصوير بالمضارع بعد الماضي، وقد تقدمت له شواهد، أقربها قول عمرو بن معد يكرب:

بأني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصان

فاضربها بلا دهش فخرت صريـــــــــعا لليدين و الجران

وفي قوله تعالى: ‹‹ فَالمورِيَاتِ قَدْحاً ›› استعارة في الخيل تشعل الحرب، فهي استعارة تصريحية: شبه الحرب بالنار المشتعلة، وحذف المشبه، وأبقى المشبه به[3].

في قوله: ‹‹ الْقَارِعَة (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ››[4]، فن التكرار فالمراد به: تهويل شأنها، وتفخيم لفضاعتها، وقد تقدم بحثه كثيرا[5].

[1] ابن القيم الجوزية، المرجع السابق، ص 4.

[2] سورة العاديات، الآيات1-4 .

[3] محي الدين الدروش، المرجع نفسه، ص 390 .

[4] سورة القارعة، الآيتان1-2.

[5] محي الدين الدروش، المرجع السابق، ص 395.

الإعراب:

القارعة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثاني.

القارعة: خبر مبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وجملة: ما القارعة الاسمية في محل رفع المبتدأ الأول (القارعة)[1].

إعداد الطالب: محمد ربروب

[1] محمد أحمد قاسم، إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، في شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (1424-2003) ، ص30 .

خاتمة :

بعد الانتهاء من هذا البحث الموجز و التبحر فيه يفيض لنا إبراز بعض النتائج الهامة يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- أقسم الله عز و جل بجميع مخلوقاته و منها ما ذكر في حزب سبح، وذلك دلالة على وجوده و وحدانيته وقدرته ووقوع البعث وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولينبهنا على ما فيه من روعة، تدفع إلى التفكير في خالقها.
- نزل القرآن الكريم بلغة العرب، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا، وفي ذلك توكيد ما يقسم عليه من نفي واثبات و أيضا يراد بالقسم توكيده، وتحقيقه، وقلما نجد القسم مستعملا في اللغات الأخرى وآدابها.
- و القسم بأدوات القسم السابقة ورد في التعبير القرآني، وجاءت أدوات أخرى مطابقة لما ورد على ألسنة العرب، أما القسم بالأدوات التالية: مُنْ، ومن، وأيمن الله، ويمين الله، وحقا ويقينا فلم ترد في حزب سبح خاصة وفي الأسلوب القرآني بصفة عامة.
- صوغ الدليل في صورة القسم، فيه توكيد للمقسم عليه، وتنبيه للسامع إليه، وتمهيد له بما يقرره في الذهن.
- بإجمال فواتح سور حزب سبح المقسم بها، فإنها تبدأ بالواو إلا سورة البلد وسورة القارعة، وأنه لا يكون إلا من الله تعالى،فيقسم الله عز وجل بما شاء على ما شاء.
- أن أطول قسم في القرآن الكريم، يوجد في حزب سبح وتحديد في سورة الشمس.
- كل السور التي أقسم الله تعالى بها في الحزب الأخير فهي مكية، توجيها لكافة البشرية.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3 ،ط2،(1429هـ-2008م).

- ابن منظور، لسان العرب،ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1 ،ط1،(1426هـ-2005م).

- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ت: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج5 ،ط1،(1420هـ-1999م).

- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج2 ،ط1،(1429هـ-2007م).

- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1418هـ-1997م).

- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية،دار الجيل، بيروت، لبنان،ط1، (1424هـ-2003م).

- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،(1420هـ-1999م).

- أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ج19، (د- ط)، (1967م).

- أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ت : السيد احمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د- ط)، (1398هـ .1978م).

- أبي إسحاق الإبراهيمي بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل

عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، المزرعة، ج5،ط1،(1407هـ .1977م).

- أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الفكر، بيروت، ج4، (د- ط)، (د- ت).

- أبي زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، المزرعة بناية، الإيمان، ج3، ط3 (1403هـ 1983م).

- الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، التحريم والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،ج10،(د- ط)،(1984م).

- الإمام عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية، ت : البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.ت).

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت:أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2 ،(1428هـ-2007م).

- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (د.ت).

- محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير، سلطنة عمان، ج15،(د,ط)، (1409هـ . 1988م).

- محمد محمد القاضي، إعراب القرآن الكريم، الصحوة، مصر، ط1، (1431هـ .2010م)

- مصطفى رمزي بن الحاج حسن الأنطاكي، غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج4، ط1، (1432هـ 2011م).

- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،المكتبة الشاملة،إصدار ثاني،ج24.

- محي الدين الدروش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج8 ، ط9 ، (1424هـ-2003م).

- محمد أحمد قاسم، إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، في شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 ، (1424هـ-2003م).

- عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط5، (1388هـ . 1968م).

- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ت : عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دارا بن حزم. ط1 (1424هـ . 2003م).

- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط5،(1421هـ-2001م).

- عمر محمد عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز، بيروت،لبنان، ط1،(1414هـ-1994م).

- عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم ، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط1، (1981م).

- صبحي عمر شو، أسلوب الشرط و القسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1 ،(1430هـ- 2009م).

- فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار النفائس،الأردن،ج2،ط2،(1430هـ-2010م).

- شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي الخبلى المعروف بابن القيم الجوزية، أقسام القرآن المسمى بالتبيان، بمكة، (1321هـ).

- إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن أنواعه و وظائفه، جامعة القديس يوسف ، بيروت، لبنان، (د-ط)، (1421هـ-2000م).

- إنعام فوال عكاوي، علوم البلاغة والبديع و لبيان و المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، (1427هـ-2006م).

- ابن عصفور الاشبيلي،شرح جمل الزجاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1419-1998م).

-إسماعيل بن الكثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ج4 ، ط4،(1375هـ . 1956م).

أولا:فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
01	(الم) البقرة	01	14
02	(لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ ..... أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) البقرة	226	04
03	(إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاس) آل عمران	112	03
04	(وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) آل عمران	154	12
05	(فَلا وَرَبِّكَ ... وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) النساء	65	20
06	(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ) المائدة	06	11
07	(وَ اللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِين) الأنعام	23	11
08	(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ) الأعراف	16	08
09	(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ) التوبة	62	08
10	(إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ) التوبة	92	12
11	(تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ) يوسف	73،85	10
12	(إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) الحجر	04	11
13	(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) الحجر	72	07
14	(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الحجر	93-92	20
15	(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) النحل	38	08
16	(فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ) مريم	68	20
17	(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) الأنبياء	57	09
18	(يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ) لقمان	13	08
19	(قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) سبأ	02	20
20	(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) الصافات	01	21
21	(أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) الصافات	17-16	11
22	(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) ص	01	18

23	(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ) ص	82	09
24	(ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) الزخرف	49	08
25	(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) ق	01	19
26	(وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) الذاريات	01	13
27	(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) الذاريات	07	14
28	(فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالأَرْضِ ... مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) الذاريات	23	07
29	(وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) الطور	02-01	12
30	(إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ ... الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) المنافقون	01	04
31	(قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) التغابن	07	20
32	(فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ) المعارج	40	22
33	(لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) القيامة	01	19
34	(وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) الفجر	02-01	19
35	(لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) البلد	01	21
36	(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) الشمس	01	12
37	(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) الليل	02-01	21
38	(وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) الضحى	02-01	19
39	(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ) التين	02-01	21
40	(وَالْعَادِيَاتِ ...إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) العاديات	06-01	31
41	(الْقَارِعَة ... كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) القارعة	04-01	32
42	(وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) العصر	02-01	32

ثانيا: فهرس الموضوعات

مقدمة :.....أ- ب

تمهيد :.....3 - 4

المبحث الأول : الأصل الاشتقاقي لألفاظ القسم

المطلب الأول : القسم بين اللغة والاصطلاح.....5 - 7

المطلب الثاني : عوامل القسم.....8 - 15

المطلب الثالث : أركان القسم.....16 - 17

المبحث الثاني : أغراض وأنواع وبلاغة القسم

المطلب الأول : أغراض القسم.....18 - 19

المطلب الثاني : أنواع القسم.....20 - 21

المطلب الثالث : بلاغة القسم.....22 - 23

المبحث الثالث : نماذج تطبيقية في أركان وأغراض وبلاغة القسم في فواتح حزب سبح

المطلب الأول : نماذج تطبيقية في أركان القسم.....24 - 28

المطلب الثاني : نماذج تطبيقية في أغراض القسم.....29 - 32

المطلب الثالث : نماذج تطبيقية في بلاغة القسم.....33 - 38

خاتمة:.....39

قائمة المصادر والمراجع :.....40 - 42

فهرس الآيات و الموضوعات :.....43 - 45